

فَهْزَم عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ

لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْعَمَّادِ التُّونِسِيِّ
(ت: 1090هـ)

تحقيق
نزار حمادي

دار الإمام أبي عرفة
تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة الإمام أبي الحسن علي الغماد

قال الشيخ حسين خوجة في ذيل بشائر أهل الإيوان (ص 188، 189):
ومنهم الشيخ الإمام، علم الأعلام، الشيخ أبو الحسن علي الغماد، كان عالماً فقيهاً محدثاً، عالماً باللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصليين، تخرج به جماعة من الفحول، كل منهم أشير إليه بالخصائص.

كان يدرس بباب الشفا من جامع الزيتونة، وكان قصير القامة، أبيض، نظيف الشيب، له خبرة بطريق القوم، عاملاً بما يعلم. مات قريباً من التسعين وألف (1090هـ) وكان مهاباً عند الحكام، تلمس صالح دعواته، معظماً عند العامة، وكان يدرس بمدرسة محلة من محلات الدباغين بتونس، رحمه الله.

قلت: ومن مؤلفاته هذا النظم العقدي وشرحه، ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع رقم 20977، ومن الشرح استخرج هذا النظم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ عَلِيٌّ نَجُلُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أُولِيَ الشَّرَفِ
 وَبَعْدُ فَاَلْقُصُودُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ
 فَاللَّهُ وَاجِبُ الْوُجُودِ وَالْقِدَمِ
 وَوَاحِدٌ وَقَائِمٌ بِنَفْسِهِ
 بِقُدْرَةِ إِرَادَةٍ عَلِيمٍ حَيَّاهُ
 بِكَوْنِهِ حَيًّا عَلِيمًا وَقَدِيرُ
 مُرِيدًا، أَيْضًا يَسْتَحِيلُ الْعَدَمُ
 وَكَوْنُهُ مُمَاتًا لِخَلْقِهِ
 وَكَوْنُهُ مُرَكَّبًا فِي الذَّاتِ
 لَهُ مُمَاتٌ، تَعَالَى اللَّهُ
 وَالْجَهْلُ وَالْمَوْتُ كَذَاكَ الصَّمَمُ
 وَفِعْلُ كُلِّ مُمَكِّنٍ أَوْ تَرْكُهُ
 لَوْ كَانَ ذَا مُتَمَتِّعٍ أَوْ وَاجِبَا
 أَوْ مُسْتَحِيلًا ذَا مُحَالٍ بَيِّنُ
 الْمُتَجَمِّي مَغْفِرَةِ الْإِلَهِ
 لِلْمَلَأَةِ الْإِسْلَامِ وَاجْتِبَانَا
 عَلَى نَبِيِّ قَدْ أَتَانَا بِالْهُدَى
 وَصَحْبِهِ خَيْرِ قُرُونٍ مَنْ سَلَفَ
 مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ وَالرُّسُلِ الْكَرَامِ
 لَهُ بَقَاءٌ لَا يُشَابُّ بِالْعَدَمِ
 مُحَالٌ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ
 سَمِعَ كَلَامَ بَصِيرٍ صَفَ ذَا الْإِلَهِ
 وَمُتَكَلِّمًا سَمِيعًا وَبَصِيرُ
 كَذَا الْحُدُوثِ وَالْفَنَاءِ الْإِلَازِمِ
 وَكَوْنُهُ ذَا حَاجَةٍ لِنَفْسِهِ
 وَكَوْنُهُ فِي الْفِعْلِ وَالصِّفَاتِ
 وَالْعَجْزُ وَالْإِكْرَاهُ أَوْ مَعْنَاهُ
 عَنِ الْعَمَى مُنْزَعٌ كَذَا الْبَكَمِ
 فِي حَقِّهِ الْجَائِزُ وَأَنْفِ ضِدِّهِ
 لَا نَقْلَبَ الْمُمَكِّنُ فَرَضًا وَاجِبًا
 عِنْدَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآمَنُوا

دَلِيلُنَا عَلَى وُجُودِ اللَّهِ
 حُدُوثُنَا دَلِيلُهُ التَّغْيِيرُ
 دَلِيلُنَا عَلَى الْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ
 يَسْتَلْزِمَانِ الدَّوْرَ وَالتَّسْلُسَ لَا
 لَوْ مَائِلَ الْإِلَهَ مَا سِوَاهُ
 وَوَصَفُهُ بِصِفَةِ الْمَعَانِي
 دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ قَائِمٌ
 دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ وَاحِدٌ
 لِأَنَّهُ عِنْدَ التَّعَدُّدِ الْمُحَالُ
 دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ ذُو صِفَةٍ
 أَنَّ انْتِفَاءَ هَذِهِ يَسْتَلْزِمُ
 دَلِيلُ سَمْعٍ وَكَلَامٍ وَبَصَرٍ
 وَأَنَّهُ لَوْ انْتَفَتْ لَأَتَّصَفَ
 صِدْقُ أَمَانَةٍ وَتَبْلِيغُ أَتَتْ
 أَضْدَادُهَا مِنْ كَذِبٍ خِيَانَةٍ
 وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِثْلُ الْمَرَضِ
 وَكُلُّ مَا هُوَ قَادِحٌ فِي رِسَالَتِهِمْ
 لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ لَزِمَ
 لِأَنَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ
 لَوْ فَعَلُوا الْمَكْرُوهَ وَالْمُحَرَّمَ مَا

حُدُوثُنَا الْإِلَازِمُ لِلتَّيَاسُفِ
 فِي الْحِزْمِ وَالْعَرَضِ وَفِيهِ أَظْهَرُ
 أَنَّ الْحُدُوثَ وَالطُّرُوقَ لِلْعَدَمِ
 وَهُوَ مُحَالٌ ظَاهِرٌ لِلْعُقُلَا
 لَكَانَ حَادِثًا، تَعَالَى اللَّهُ
 وَالْقَدَمُ الثَّابِتُ بِالْبُرْهَانِ
 بِنَفْسِهِ لَيْسَ بِحِزْمٍ فَاعْلَمُوا
 وَجُودَ هَذَا الْعَالَمِ الْمُشَاهِدُ
 عَجَزُ الْجَمِيعِ لَا زِمَ بِكُلِّ حَالٍ
 مِنْ قُدْرَةِ إِرَادَةٍ عَلِيمٍ حَيَّاهُ
 نَفْيَ الْحَوَادِثِ مُحَالٌ يُعْلَمُ
 إِجْمَاعُ أُمَّةٍ وَقُرْءَانٌ خَبَرٌ
 بِضِدِّهَا وَهُوَ مُحَالٌ فَأَعْرِفَا
 مِنْ وَاجِبَاتِ الرُّسُلِ، عَنْهُمْ انْتَفَتْ
 كَيْثَمَانِ شَيْءٍ الزُّمُومَا بَيَانُهُ
 خَوْفٌ وَإِغْمَا، لَا جُنُودٌ يُعْتَرِضُ
 فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ
 كَذِبُ الْإِلَهِ الْمُسْتَحِيلُ فَاعْلَمَ
 صَدَقَهُمْ فِي مَجْلِسِ الْمُنَظَرَةِ
 لَا نَقْلَبَ الْمَكْرُوهَ طَاعَةً لِمَا

عَلِمْتَ مِنْ وُجُوبِ الْإِقْتِدَاءِ	وَاللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
لَوْ كَتَمُوا مِنْ شَرِّهِ مَا أَمَرُوا	بِهِ إِلَى الْعِبَادِ أَنْ يُبْلَغُوا
كَانَ التَّاسِي لَازِمًا وَيَجْتَمِعُ	أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَهُوَ أَيْضًا مُتَتَّبِعٌ
دَلِيلٌ مَا جَازَ عَلَى الرُّسُلِ الْكِرَامِ	مَا شَاهَدَ الْأَصْحَابُ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ
مِنْ مَرَضٍ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَنِكَاحٍ	إِذَا يَهِي الْقَوْمَ مَسَاءً وَصَبَاحُ
بِالْحَمْدِ لِلَّهِ ابْتِدَائِي وَالْخَتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ يَتْلُوهَا السَّلَامُ
عَلَى نَبِيِّ جَاءَ بِالْآيَاتِ	وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْمُهْدَاتِ

مَشَتْ